How to Cite:
Djamel, K., & Abdelkader, M. (2024). Financing in the form of netting and participation and its impact on the profitability of Islamic banks operating in Sudan in the during 2013 to 2022. *International Journal of Economic Perspectives*, *18*(10), 1862–1877. Retrieved from https://ijeponline.org/index.php/journal/article/view/686

Financing in the form of netting and participation and its impact on the profitability of Islamic banks operating in Sudan in the during 2013 to 2022

Khelifi Djamel
University of Adrar, Laboratory of Spatial Development Studies and Entrepreneurship Development, Algeria
Email: azizedjamel@yahoo.fr

Mahammedi Abdelkader
University of Adrar, Laboratory of Spatial Development Studies and Entrepreneurship Development, Algeria
Email: mahammedi49@gmail.com

***Abstract*---**This work aims to demonstrate the impact of Islamic finance formulas on the profitability index represented by the return on assets (ROA) in Islamic banks operating in Sudan from 2013 to 2022, relying on the descriptive approach and this to define the variables of the study, and the statistical approach to search for a significant effect Significance of financing formulas in the form of debts and partnerships on the profitability of Islamic banks in Sudan, and the most important results that were reached: The existence of a positive effect and a significant significance of financing in the forms of murabaha, Salam and Musharaka on the profitability index of Islamic banks operating in Sudan.

***Keywords*---**Islamic banks, Islamic finance, debt formulas, participation formulas, profitability
Jel Classification Codes: G21, M41

- **تمهيد :**

يتمثل دور النظام البنكي في توفير التمويل، وتحويل الموارد المالية من أصحاب الفائض إلى أصحاب العجز المالي، ويتساوى في هذه المهمة البنوك التقليدية والبنوك الإسلامية، إلا أن الأخيرة تختلف عن البنوك التقليدية في الضوابط الشرعية التي تحكم طرق التمويل، ومن المعروف أن البنوك الإسلامية حديثة النشأة، حيث كانت بداية نشاطها كتجربة في سبعينات القرن

© 2024 by The Author(s). ISSN: 1307-1637 International journal of economic perspectives is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
Submitted: 13 May 2024, Revised: 27 September 2024, Accepted: 26 October 2024

الماضي، لتعرف نجاحا وانتشارا كبيرا، حيث فاق عددها اليوم المئات من البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية المنتشرة في أكثر من 40 دولة حول العالم، زد على ذلك أن بعض البنوك التقليدية حولت نشاطها إلى التمويل الإسلامي عوضا عن التمويل بالفائدة، والبعض الآخر سارع لفتح نوافذ خاصة تمنح من خلالها التمويل الموافق للشريعة الإسلامية، ومن المعلوم أيضا أن التمويل الإسلامي ينقسم إلى قسمين: الأول يعتمد على صيغ المداينات كالمرابحة الأكثر شيوعا إلى جانب الإيجار، وبيع السلم، والثاني قائم على المشاركة في الربح والخسارة كالمشاركة، والمضاربة. لكن الواقع العملي يشير إلى أن البنوك الإسلامية تعتمد على صيغ المداينات بنسبة تفوق 90%، وان صيغ المشاركات رغم أهميتها والمتمثلة في المشاركة الفعلية في الاستثمار لا تكاد تتجاوز 10% حسب الدراسات التطبيقية التي أجريت على العديد من الدول، ومن هذا المنطلق سنحاول في هذا البحث تسليط الضوء على اثر التمويل بصيغ المداينات والمشاركات على ربحية البنوك الإسلامية العاملة في السودان.

- **إشكالية:**

تمنح البنوك الإسلامية التمويل وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية، حيث يمكن التمييز بين صيغ تخلق دينا في ذمة العميل بهامش ربح معلوم من أهمها المرابحة وبيع السلم، وصيغ مبنية على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة قائم على مبدأ الغنم بالغرم والخراج بالضمان، ومن أهم هذه الصيغ المضاربة والمشاركة، تبدو من الناحية النظرية أن هذه الصيغ تلبي حاجات المؤسسة من التمويل مع التزامها بتعاليم الشريعة الإسلامية وهذا ما يقودنا الى طرح السؤال التالي:

هل يوجد اثر للتمويل بصيغ المداينات والمشاركات على مؤشر الربحية في البنوك الإسلامية العاملة في السودان؟

- **فرضيات :**

- يوجد اثر ذو دلالة إحصائية للتمويل بصيغ المداينات على مؤشر الربحية العائد على الأصول في البنوك الإسلامية العاملة في السودان.

- يوجد اثر ذو دلالة إحصائية للتمويل بصيغ المشاركات على مؤشر الربحية العائد على الأصول البنوك الإسلامية العاملة في السودان.

- **أهمية الدراسة:**

يعتبر تعظيم الربح أو بمعنى آخر تحسين مؤشرات الربحية هدف أساسي، أن لم نقل هو المحرك الاساسي لجميع الأنشطة الاقتصادية، وتسعى البنوك الإسلامية كغيرها من البنوك إلى تعظيم منافعها وذلك عن طريق تحسين معدلات الربحية، وهذا لجذب الودائع وزرع الثقة في نفوس أصحاب الحقوق والمساهمين، ولتعظيم الربح وتحسين مؤشرات الربحية، فهي تبحث عن الخدمات والتمويلات التي لها مردودية عالية ، وتكمن أهمية هذا البحث في معرفة ما إذا كان هناك اثر لصيغ التمويل على ربحية البنوك الإسلامية.

- **أهداف الدراسة:**

- من خلال هذه الورقة البحثية نحالو الوصول الى التالي:
- صيغ التمويل المطبقة من طرف البنوك الإسلامية في السودان.
- مفهوم الربحية في البنوك الإسلامية واهم المؤشرات المطبقة لحسابها.
- اثر صيغ التمويل على مؤشرات الربحية للبنوك الإسلامية العاملة في السودان.

- **منهجية البحث:**

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وهذا للتعريف بمتغيرات الدراسة وخصائصها والعوامل المؤثرة عليها من الناحية النظرية، وللبحث عن اثر محتمل لهذا النوع من التمويل على مؤشرات الربحية، تم اعتماد منهجية التكامل المشترك باستخدام نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة المتباطئة ARDL.

- **مجتمع وعينة الدراسة**

يتمثل مجتمع الدراسة في البنوك الإسلامية عامة، أما عينة الدراسة فتتمثل في البنوك الإسلامية العاملة في السودان من سنة 2013 إلى 2022 حيث يبلغ عددها 38 (المصدر:الموقع الالكتروني لبنك السودان المركزي).

- **مصدر جمع البيانات :**

لدراسة اثر صيغ التمويل الإسلامية على مؤشر الربحية المتمثل في معدل العائد على الأصول، في البنوك الإسلامية العاملة في السودان، تم الاعتماد على بيانات فصلية ربع سنوية من 2013 إلى 2022. حيث تم الحصول على البيانات من الموقع الالكتروني لمجلس الخدمات المالية الإسلامية، (وهذا المجلس يقع مقره في كوالالمبور، افتتح رسميًا في 3 نوفمبر عام 2002، وبدأ عمله في 10 مارس عام 2003. يعمل مجلس الخدمات المالية الإسلامية، بوصفه هيئة دولية واضعة للمعايير للهيئات التنظيمية والرقابية، التي لها مصلحة مباشرة في ضمان سلامة واستقرار صناعة الخدمات المالية الإسلامية في العالم).

- **هيكل الدراسة:**

بهدف الإجابة على إشكالية البحث تم تقسيم الدراسة إلى محورين: المحور الأول تناول الإطار النظري والدراسات السابقة، حيث خصص الجانب النظري للتعريف بمتغيرات الدراسة، والمتمثلة في صيغ التمويل الإسلامية، وتم أيضا التطرق إلى أهم المؤشرات المستخدمة في تقييم الربحية في البنوك الإسلامية، وأيضا تم عرض الدراسات السابقة، أما المحور الثاني فتم تخصيصه للدراسة القياسية.

I.الإطار النظري والدراسات السابقة:

سنحاول في هذا الإطار التعريف بمتغيرات الدراسة، وهي صيغ التمويل الإسلامية، كما سنحاول التطرق إلى أهم مؤشرات الربحية في البنوك الإسلامية، وكيفية قياسها واهم العوامل المؤثرة عليها، إضافة إلى تناول أهم الدراسات السابقة، والتي تناولت التمويل المصرفي القائم على مشاركة الأرباح والخسارة وأثره على ربحية المصارف الإسلامية.

1. الإطار النظري:

1.1. صيغ التمويل الإسلامي:

لا يخرج التمويل في الشريعة الإسلامية عن قصدين، الأول منهما يقصد من وراءه الممول الأجر والثواب من الله العلي القدير(منه التطوعي كالصدقة أو الإلزامي كالزكاة) ، والثاني يكون الغرض منه طلب الربح وهو مجال بحثنا، وهذا التمويل عبارة عن صيغ منها ما هو قائم على المشاركة في الربح والخسارة وهذا ما يسمى بصيغ التمويل بالمشاركات، ومنها ما هو قائم على المداينات، وسنحاول في الآتي التعريف بها.

2.1. صيغ التمويل القائمة على المشاركة:

- **المضاربة:** لغة مفاعله، من الضرب وهي السير في الأرض(حماد ، 2008، صفحة 423)، والمضاربة أو القراض اسمان لمسمى واحد للتعبير عن صيغة التمويل، هذه الأولى لغة أهل العراق واستعمال الحنفية والحنابلة، أما الثاني فهو لغة أهل الحجاز وهو استعمال المالكية والشافعية(ابوزيد، 2000، صفحة 9).

أما اصطلاحا فهناك إجماع على المعنى الاصطلاحي للقراض والمضاربة، فهو قطع رب المال من ماله للعامل ليتجر فيه، كما أنه قطع لجزء من الربح الحاصل من السعي (القرافي، 1994، صفحة 23)

- هذه التعاريف تصف العلاقة البسيطة للمضاربة بين الطرفين احدهما مالك للمال وآخر يقدم عمله وجهده أما، المضاربة كمنتج تمويل في المصارف الإسلامية، حيث تكون فيها هي الجهة الممولة أي رب المال، والعميل هو صاحب العمل " المضارب"، وتكون هذه المضاربة إما ثنائية بين المصرف والعميل، أو متعددة بين مجموعة مصارف من جهة رب المال ومجموعة من العملاء من جهة العمل(قانة، 2018، صفحة 82).

ويمكن القول أن المضاربة هي شركة موافقة لتعاليم الشرع الإسلامي، في جزء مشاع من الربح على أن يكون المال من طرف "المصرف الإسلامي" والعمل من طرف آخر"العميل"، وفي حال الخسارة يتحملها صاحب المال، ويخسر العامل جهده ووقته وهذا من دون تعد أو تقصير.

- **المشاركة :** لغة وهي بمعنى الشركة، وشرك، والاشتراك، وهي تطلق على الحصة والنصيب، وتطلق على الاشتراك في الأرض بنحو المزارعة، وتعني توزيع الشيء بين اثنين أو أكثر على جهة الشيوع(نزيه، 2008، صفحة 260).

أما اصطلاحا هي: الاختلاط، أو هي اسم يقع على اختلاط في الأملاك على وجه الشيوع(الغرياني، 2002، صفحة 604)، ويقال أيضا شاركت فلانا صرت له شريكا واشتركنا وتشاركنا وشركته في البيع والميراث(القرافي، 1994، صفحة 19)

بين التعريفين السابقين أن الشركة هي اجتماع شخصين في ملك شيء ما، أو بمعنى ثبوت حق لأكثر من شخص في مال على وجه الشيوع، ويكون هذا المال إما ميراث، أو تكون شركة في البيع.

3.1. صيغ التمويل القائمة على المداينات:

- **المرابحة:** عرفه العلامة ابن عرفة رحمه الله تعالى بقوله بيع مرتب ثمنه على ثمن بيع تقدمه ويعني هذا أنه لا يتصور أن يبيع الإنسان ما ملكه دون اشتراء مرابحة كما إذا وهب له وأورثه أو تصدق به عليه، لأن ثمن البيع الثاني مرتب على ثمن البيع الأول، فإذا باع الشخص مرابحة لزم أن يذكر الثمن الذي اشترى به(عرفة ا.، 1994، صفحة 159).

وعرفه بن قدامة في المغني على أنه بيع برأس المال وربح معلوم، ويشترط العلم برأس المال فيقول رأس مالي فيه مائة وبها ربح عشرة(المقدسي، 1997، صفحة 88).

ويمكن تعريف المرابحة أنها بيع يتم فيها نقل ملكية سلعة ما من البائع إلى المشتري بثمن معلوم وبربح معلوم، حيث يتم تحديد ثمن البيع للسلعة بتكلفة شراء البائع لها إضافة إلى ربح معلوم يتم الاتفاق عليه.

- **الاستصناع:** الاستصناع شراء شيء من صانع يطلب إليه صنعه، فهذا الشيء ليس جاهزا للبيع، بل يصنع حسب الطلب، فالإستصناع إنتاج شيء لزبون معين، وليس إنتاج للسوق، لزبائن غير معينين ولا معروفين مسبقا، وهو صالح أساسا في الصناعات اليدوية والحرفية الصغيرة، كخياطة الملابس، وصناعة الأحذية، كما يصلح لصناعة سفينة أو طائرة أو سيارة(المصري، التمويل الاسلامي، 2012، صفحة 86).

يمكن تعريف الاستصناع بأنه طلب المستصنع (المشتري) من الصانع(البائع) شيء مصنوعا بمواصفات معينة (سلعة) ليست متوفرة في السوق، مقابل دفع مبلغ معين يكون ثمن للشيء المصنوع، حيث يقوم الصانع بالعمل ويوفر أيضا المواد المستخدمة في صناعة الشيء المصنوع المتفق عليه.

- **بيع السلم:** السلم هو استعجال رأس المال وتقديمه، والسلم لغة أهل الحجاز والسلف لغة أهل العراق، أما عند الفقهاء فهو بيع موصوف في الذمة ببدل يعطى عاجلا(رشيد، 2007، صفحة 104).

والسلم نوع من أنواع البيوع يتم فيه دفع ثمن السلعة حالا، ويؤجل فيه قبض السلعة، أي بيع عاجل بآجل.

- **الإجارة:** الإجارة هو بيع للمنفعة، فهو عقد معاوضة على منفعة أصل منتج (منذر، 2011، صفحة 53)، ومعنى الإجارة هي المبلغ المعطى مقابل عمل أو خدمة أو تعويض المستأجر عن حق الانتفاع في عقد الإيجار، كما تعرف الإيجارة تمليك منافع

بعوض، وقال بعض العلماء انه بيع حق الانتفاع بعوض معلوم، وعليه فان عقد الإيجار هو نوع من أنواع عقود المعاوضات(بن جديدة، المذيوب، الرشيد، و السحيباني، 2014، صفحة 274).

2 .الربحية:

يعد الربح المحرك الأساسي لجل الأنشطة الاقتصادية، ويعني مصطلح الربحية باللغة الانجليزية "profitability" قدرة الكيان الاقتصادي على كسب الأرباح (Tulsian، 2014).

أما بالنسبة لقطاع المصارف، فهو يبين مدى قدرة المصارف على توليد الأرباح من العمليات التي تقوم بها، وليس لهذه المجموعة من النسب أهمية للإدارة فقط، بل هي تهم أيضا المودعين والملاك والمقرضين، فالأرباح التي تحققها المصارف تعد من أهم العوامل التي تؤثر في ثروة الأفراد (المودعين)، فضلا عن أن هذه المؤشرات تعد من أهم المؤشرات المالية التي تستخدم في تقييم الأداء المالي للمصارف، وتكمن في قياس قدرة المصارف على تحقيق عائد نهائي صافي من الأموال المستثمرة (الموسوي، 2017، صفحة 61).

يمكن القول أن الربحية هي مؤشر ومقياس لمدى كفاءة إدارة البنك في توليد الإرباح من الأموال المستخدمة، وهي النسبة بين الأرباح المحققة من طرف البنك والأموال التي استخدمت في توليد هذه الأرباح.

ومن ابرز المؤشرات التي يعتمد عليها في قياس ربحية البنوك الإسلامية التالي:

- **معدل العائد على الموجودات:**

يعد مؤشرا ماليا يكشف قدرة المصرف على تحقيق الأرباح من خلال الاستثمار في الموجودات، ويعتمد إلى حد كبير على مقدار الأرباح التي تتحقق من هذه الموجودات ويسمى أيضا بالعائد على الاستثمار لأنه مقياس لربحية كافة استثمارات المصرف القصيرة وطويلة الأجل،كما يعكس كفاءة وفعالية الإدارة في تشغيل الموجودات ويعطي الثقة بإدارتها للأموال وسلامة القرارات الاستثمارية والتشغيلية (قادر، 2016، صفحة 150)،كما يعرف أيضا بقدرة الاستثمار المعين على تحقيق عائد نتيجة استخدامه، أو هي قدرة المؤسسة على تحقيق الأرباح نتيجة مجوداتها في نشاطها الأساسي(مقيمح، صفحة 384)، ويمكن حساب معدل العائد على الموجودات بالعلاقة التالية: $\frac{\text{الارباح قبل الزكاة و الضريبة}}{\text{مجموع الاصول}}$

- **معدل العائد على حقوق الملكية:**

يعتبر مؤشرا متكاملا لوصف وقياس العلاقة المتبادلة بين العائد والمخاطرة، وقد استخدم هذا النموذج منذ بداية السبعينيات في الولايات المتحدة الأمريكية كإجراء لتقييم أداء البنوك (حوحو، سهام، و زهواني، 2017، صفحة 265) ويوضح هذا المؤشر نسبة العائد المتحقق عن كل دينار مستثمر من أموال حقوق المساهمين (كرومي، 2017، صفحة 322).

ويمكن حساب هذا المؤشر بالعلاقة التالية: $\frac{\text{الارباح قبل الزكاة و الضريبة}}{\text{حقوق الملكية}}$

4. علاقة صيغ التمويل الإسلامية بمؤشر الربحية في البنوك الإسلامية

تلعب صيغ التمويل دورا مهما في التأثير على ربحية البنوك الإسلامية ويمكن تلخيص ذلك في ما يلي (حسين، 2010، صفحة 9):

- توفر صيغ التمويل الإسلامي التكاليف للمشروعات خاصة منها الصغيرة والمتوسطة، فالمرابحة مثلا توفر التمويل لشراء السلع والخدمات أو الخامات للاتجار فيها، و صيغة الإيجار يمكن أن توفر معدات المشروع دون تملكها.

وفي توفير التمويل فرصة أمام هده المشروعات لتعظيم أرباحها وكذا نموها وازدهارها.

- تفتح صيغ المشاركات المجال واسعا أمام أصحاب المهارات للإبداع والتميز لتسخير مواهبهم في الإنتاج والابتكار، دونما عوائق من أصحاب الأموال، وفي هذا الإطار نرى قيام هذا العامل ببذل أقصى جهده مع حرصه على نجاح المشروع والارتقاء به، لأنه شريك في الربح الناتج منه، وبذلك نضمن آلية ماهرة لتخصيص الموارد، وفيها يتم هذا التخصيص على أساس الكفاءة والمهارة والأمانة، وهذا ينعكس بشكل ايجابي على أرباح البنك وبالتالي على مؤشر الربحية.

- مساهمة صاحب المنشأة في حصة من التمويل، يجعله حريصا على نجاح المنشأة .
- إمكانية استفادة المنشأ وخاصة الإنتاجية من استخدام اسم المصرف الشريك عند تسويق منتجاتها.
- زيادة ربح المصرف مع زيادة نمو نشاط المنشأة.

5. الدراسات السابقة:

- (هناء محمد الحنيطي، ساري سليمان ملاحيم، **اثر سعر المرابحة على الأداء المالي في المصارف الإسلامية العاملة في الأردن- 2000 2013-** ، 2016): هدفت الدراسة الى إيجاد اثر سعر المرابحة على الأداء المالي مصارف الإسلامية العاملة في الأردن في الفترة 2000 الى 2013، وقد اعتمد الباحثان على المنهج التحليلي والانحدار الخطي البسيط، ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها هو وجود اثر ذو دلالة إحصائية لسعر المرابحة على مؤشرات الربحية للبنوك الإسلامية العاملة في الأردن.
- (صالح عبد الجليل أغنية، فيصل عبد السلام الحداد، **أثر تطبيق المرابحة الإسلامية في المصارف التجارية الليبية علي تحسين معدلات الربحية 2015**): هدفت الدراسة الى إيجاد اثر تطبيق بيع المرابحة في المصارف التجارية العاملة في ليبيا على تحسين معدات الربحية للبنوك العاملة في ليبيا، واعتمد الباحثان على المنهج التحليلي للوصول الى أهداف البحث، ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها تحسن ملحوظ في حجم الأرباح في الفترة التي تم اعتماد فيها بيع المرابحة في البنوك التجارية محل الدراسة.

(Abdirizak Moalim Ahmed, **The effect of islamic banking contracts on the financial performance of Islamic commercial banks in Kenya**, 2015):

- هدفت الدراسة الى إيجاد اثر صيغ التمويل الإسلامية على الأداء المالي للبنوك الإسلامية في كينيا، وقد اعتمد الباحث على المنهج الإحصائي باستخدام بيانات البنوك محل الدراسة، ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها: وجود اثر قوي لصيغة المرابحة على ربحية البنوك محل الدراسة، أما الصيغ الأخرى، التورق ، الإيجار، المضاربة والسلم فكان لها اثر ضعيف على مؤشر الربحية للبنوك التجارية الإسلامية في كينيا.

(Hilary Kinyanjui Muirui,**The effect of islamic banking products on the financial performance of commercial banks in Kenya**,2017)

- هدفت الدراسة الى إيجاد اثر للمنتجات المالية الإسلامية على الأداء المالي للبنوك الإسلامية في كينيا، وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي للتعريف بمتغيرات الدراسة، والأسلوب التحليلي والمنهج الإحصائي للبحث عن علاقة بين صيغ التمويل الإسلامية ومؤشرات الربحية للبنوك محل الدراسة في الفترة 2012 الى 2016، وتوصلت الدراسة الى وجود علاقة ايجابية بين صيغ المرابحة والمشاركة ومؤشر الربحية للبنوك الإسلامية في كينيا.

(خليفي جمال، عبد الرحمان عبد القادر، **اثر التمويل بالمضاربة والمشاركة على ربحية البنوك الإسلامية العاملة في الكويت خلال الفترة "2013-2019"**، 2021)

- هدفت الدراسة إلى بيان اثر التمويل الإسلامي القائم على المشاركة في الأرباح والخسارة على مؤشر الربحية (ROA)، في البنوك الإسلامية العاملة في الكويت، من سنة 2013 إلى 2019. معتمدين في ذلك المنهج الإحصائي للبحث عن اثر ذي دلالة معنوية لصيغ التمويل بالمضاربة والمشاركة على ربحية البنوك الإسلامية في الكويت، ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها: وجود اثر ايجابي ذي دلالة إحصائية للتمويل بصيغة المضاربة على مؤشر الربحية في البنوك الإسلامية العاملة في الكويت، ووجود اثر سلبي ذي دلالة إحصائية للتمويل بصيغة المشاركة على مؤشر الربحية في البنوك محل الدراسة.

- **ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:**

لا تختلف كثيرا هذه الدراسة عن سابقاتها في المنهج وهدف الدراسة، بل ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات التي سبقتها هو إيجاد اثر لجميع صيغ التمويل الإسلامية التي توفرها البنوك العاملة في السودان سواء كانت صيغ مداينات أو صيغ مشاركات على مؤشر الربحية للبنوك محل الدراسة، أيضا استخدام بيانات ربع سنوية خلافا للدراسات السابقة والتي استخدمت بيانات سنوية، زد على ذلك الفترة الزمنية الممتدة من سنة 2013 إلى 2022، كما تم اختيار السودان لأنها تحوي نظاما مصرفيا إسلاميا بالكامل بحيث تعمل هذه البنوك بعيد عن منافسة البنوك التقليدية الأخرى.

II. الإطار التطبيقي :

لبلوغ الأهداف المسطرة من خلال هذه الدراسة والإحاطة بكل جوانب الإشكالية المطروحة من في خلالهاوالتي تتمحور بشكل رئيسي حول تحديد آثار التمويل بصيغ المداينات والمشاركات وأثرها على الربحية البنوك الإسلامية العاملة في السودان في الفترة 2013 الى 2022،تم الاعتماد على نماذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية المبطئة(ARDL) من خلال تقدير نموذجين قياسين، الأول يهدف إلى قياس أثر التمويل بصيغ المداينات على ربحية البنوك في حين النموذج الثاني يركز على قياس التمويل بصيغ المشاركات على الربحية وذلك في الأجل الطويل القصير وفق منهجية الحدود.

1. توصيف نموذج الدراسة:

كما أسلفنا الذكر فهذه الدراسة تهدف الى قياس اثر آثار التمويل بصيغ المداينات والمشاركات وأثرها على الربحية البنوك الإسلامية العاملة في السودان في الفترة (2013-2022)، وذلك بالاعتماد على البيانات الفصلية من الفترة (الفصل الأخير لسنة 2013) وحتى (الفصل الثالث من سنة 2022) وقد تم توصيف نموذجي الدراسة بناء على ما جاءت به الادبيات التطبيقية السابقة التي تناولت نفس الموضوع محل البحث بشكل كلي او جزئي، ويمكن كتابة الصياغة الرياضية العامة لنموذجي الدراسة على النحو التالي:

$$\boldsymbol{ROA} = f(\mathbf{Mur\bar{a}b};\ \mathbf{Salam};\ \mathbf{Istisn\bar{a}};\ \mathbf{Ij\bar{a}rah}) - f(\mathbf{Mu\dot{d}\bar{a}rabah};\ \mathbf{Mush\bar{a}rakah})$$

- **النموذج الأول:**

$$d(\boldsymbol{ROA}_t) = \alpha + \rho\boldsymbol{GDP}_{t-1} + \beta_1\mathbf{Mur\bar{a}b}_{t-1} + \beta_2\mathbf{Salam}_{t-1} + \beta_3\mathbf{Istisn\bar{a}}_{t-1} + \beta_4\mathbf{Ij\bar{a}rah}_{t-1} + \sum_{t=1}^{p-1}(\gamma_n * \Delta\boldsymbol{ROA}_{t-J}) + \sum_{t=1}^{p-1}(\gamma_n * \Delta\boldsymbol{Mur\bar{a}b}_{t-J}) + \sum_{t=1}^{p-1}(\gamma_n * \Delta\boldsymbol{Salam}_{t-J}) + \sum_{t=1}^{p-1}(\gamma_n * \Delta\boldsymbol{Istisn\bar{a}}_{t-J}) + \sum_{t=1}^{p-1}(\gamma_n * \Delta\boldsymbol{Ij\bar{a}rah}_{t-J}) + \mu_t$$

- **النموذج الثاني:**

$$d(\boldsymbol{ROA}_t) = \alpha + \rho\boldsymbol{GDP}_{t-1} + \beta_1\mathbf{Muḍārabah}_{t-1} + \beta_1\mathbf{Mushārakah}_{t-1} + \sum_{t=1}^{p-1}(\gamma_n * \Delta\boldsymbol{ROA}_{t-J}) + \sum_{t=1}^{p-1}(\gamma_n * \Delta\mathbf{Muḍārabah}_{t-J}) + \sum_{t=1}^{p-1}(\gamma_n * \Delta\mathbf{Mushārakah}_{t-J}) + \mu_t$$

حيث: (α) يمثل القاطع أو ثابت التقدير، (ρ) معامل تصحيح الخطأ وكل من (β_s)معاملات الأجل الطويل للمتغيرات المستقلة في حين يمثل كل من $+ \sum_{t=1}^{p-1}(\gamma_n * \Delta\boldsymbol{ROA}_{t-J}) + \sum_{t=1}^{p-1}(\gamma_n * \Delta\boldsymbol{Murābah}_{t-J}) + \sum_{t=1}^{p-1}(\gamma_n * \Delta\boldsymbol{Salam}_{t-J}) + \sum_{t=1}^{p-1}(\gamma_n * \Delta\boldsymbol{Ijārah}_{t-J}$ المتغيرات المفسرة والمتغير التابع في الأجل القصيرللنموذج الأولفي حين أن$+ \sum_{t=1}^{p-1}(\gamma_n * \Delta\boldsymbol{ROA}_{t-J}) + \sum_{t=1}^{p-1}(\gamma_n * \Delta\mathbf{Muḍārabah}_{t-J}) + \sum_{t=1}^{p-1}(\gamma_n * \Delta\boldsymbol{Istisnā}_{t-J}) + \sum_{t=1}^{p-1}(\gamma_n * \Delta\mathbf{Mushārakah}_{t-J})$للنموذج الثاني و (n……1 ;j) درجة تأخير النموذج و (T……1 : t) يمثل الزمن، و μ_t تمثل حد الخطأ العشوائيوالذي يعتبر تشويشا أيضا.

1.1 .الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة:

بهدف اعطاء تصور مبدئي حول الخصائص الاحصائية للسلاسل الزمنية الخاصة بمتغيرات الدراسة تم حساب مجموعة من احصاءات النزعة المركزية الموضحة في الجدول التالي:

الجدول 1: الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة

	Mean	Median	Maximum	Minimum	Std. Dev.	Observations
ROA	2.822176	2.612012	4.898387	0.864093	1.202979	35
SALAM	9207.948	1672	82563.68	443.745	18059.34	35
MURAB	231926.3	68433	1272785	18200.34	357423	35
MUSHARAKAH	23337.2	5993	172238.3	2684.212	38264.41	35
MU_ARABAH	10738.47	5855	53563.5	1630.304	11923.8	35
ISTISNA	21111.51	17909	46336.12	4693.828	11689.63	35
IJARAH	2354.937	508	21170.57	245.055	4723.122	35

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات Eviews 12

من خلال الجدول اعلاه يظهر ان الوسط الحسابي لمتغير ربحية البنوك الإسلامية بالسودان خلال فترة الدراسة بلغت(2.822176) وهي قيمة يمكن اعتبارها مرتفعة على العموم تعكس الانتعاش الذي عرفه القطاع البنكي الإسلامي في السودان خلال فترة الدراسة، في حين ان قاعدة الأوساط الحسابية لحجم التمويل بالصيغة الإسلامية سجلت في متغيرات المرابحة (MURAB) والمضاربة (MU_ARABAH) والاستصناع (ISTISNA)والتي تراوحت قيمها بين(231926؛ 10738.47 مليون دينار سوداني) .

سجلت أعلى قيمة في معدل الربحية في البنوك الإسلامية العاملة بالسودان خلال كل فترة الدراسة(4.898) وذلك خلال الفصل الرابع من سنة 2018 حيث عرفت تلك في الفترة مجموعة من العوامل منها الظروف الاقتصادية التي مر بها السودان والمتمثلة في ارتفاع سعر صرف الدولار الى 47.5 جنيه مما أدى إلى زيادة في مكاسب تقييم العملات الأجنبية بالبنوك محل الدراسة (التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2019، صفحة141)، ضف الى ذلك ارتفاع المعروض النقدي لنفس السنة مما أتاح للبنوك التوسع في الائتمان، أما ادنى قيمة بلغت (0.864) خلال الفصل الأول من السنة الموالية 2019 وذلك راجع بالدرجة الأولى إلى الوباء أو الجائحة وظروف الحجر الصحي الذي أدى الى تقلص النشاط الاقتصادي، زد على ذلك بانخفاض نسبة الأصول السائلة إلى إجمالي الأصول وأيضا ارتفاع وكذلك ارتفاع مخصصات التمويل للديون المتعثر(بنك السودان المركزي، التقرير السنوي 2019، صفحة69).

بالنسبة لقيم الانحراف المعياري المسجلة في متغيرات الدراسة فهي مرتفعة بالنسبة لكل المتغيرات المعتمدة في الدراسة باستثناء المتغير التابع (ربحية البنوك)، ويمكن أن نرجع السبب الرئيسي الارتفاع الانحرافات المعيارية الخاصة بكل المتغيرات المفسرة في نموذج الدراسة إلى وحدات قياسها، وبالتالي فقيم التباينات أو الانحراف المعياري لهذه المتغيرات غير حقيقي وسوف وسببه وحدات القياس، ومن المعلوم أن قيم الانحراف المعياري المرتفعة تؤثر بشكل سلبي على نتائج التقدير القياسي تحتم على الباحث إدخال اللوغاريثم الطبيعي لتحسين جودة القياس بالإضافة إلى ضمان خطية العلاقة بين المتغيرات.

2.1.الاختبارات التشخيصية للنموذج

إن تطبيق نماذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة أو المبطئة عموما يتطلب توفر بعض الافتراضات في بيانات الدراسة، ويتعلق الأمر بتحديد درجة استقرارية متغيرات الدراسة، بالإضافة إلى اختبار توازنية العلاقة في الأجل الطويل هذا من جهة؛ ومن جهة أخرى يجب التحقق من كفاءة ودقة التقدير من خلال التأكد من خلو النموذج المقدر من مختلف مشاكل القياس واستقراره الهيكلي.

3.1. نتائج دراسة الإستقرارية:

السلاسل الزمنية المستقرة هي السلاسل التي لا تحتويعلى جذر الوحدة (unit root)، ومن أبرز الاختبارات المعتمدة لاكتشاف وجود جذر الوحدة من عدمه في النماذج الثلاث (في وجود ثابت، ثابت واتجاه عام، عدم وجود ثابت واتجاه عام) في الأدبيات التطبيقية اختبار(Pp) والذي يعتمد على الفرضيات التالية:

H_0.....السلسلة غير مستقرة (وجود جذر الوحدة)

H_1.....السلسلة مستقرة (عدم وجود جذر أحادي)

بالنظر إلى الملحق رقم (2)يظهر أن السلسلة الزمنية لمتغير اللوغاريتم الطبيعي لمؤشر الربحية مستقرة عند المستوى حيث بلغت القيمة الإحصائية لاختبار (P-p) في نماذجه الثلاث(عدم وجود قاطع؛ وجود قاطع؛ وجود قاطع واتجاه عام) على الترتيب $(t_{stat} = -5.76; -9.77; -2.71)$وهي أكبر تماما بالقيم المطلقة من القيمة الجد ولية المقابلة لها عند مستوى معنوية (5%)على اعتبار أن القيمة الاحتمالية المرتبطة بها تساوي (0)وهي أقلمن القيمة الحرجة (0.05)أي أننا قبلنا الفرض البديل للاختبار والذي ينص على استقرارية هذا المتغير عند المستوى في النماذج الثلاث للاختبار؛ بالنسبة لباقي المتغيرات المفسرة في النموذجين الأول والثاني للدراسة فقد أظهرت نتائج الاختبار عدم استقراريتها عند المستوى على اعتبار أن القيم الاحتمالية لإحصائية ستودنت لكل المتغيرات المفسرة وفي النماذج الثلاث لاختبار () أكبر تماما من القيمة الحرجة -0.05) وبالتالي يمكن قبول الفرضية الصفرية للاختبار والتي تنص على عدم استقلالية كل المتغيرات المفسرة عند المستوى؛ كما أن هذه المتغيرات تظهر عدم استقرارية ذات سيرورة والعشوائية من النوع DS، وبالتالي فإن الحصول على سلاسل زمنية مستقرة يتطلب إجراء الفروقات الأولى وإعادة الاختبار.

بعد اجراء الفروقات الأولى لمتغيرات الدراسة وإعادة الاختبار يمكن قبول الفرضية البديلة لاختبار (Pp) بالنسبة لكل متغيرات الدراسة وفي النماذج الثلاث للاختبار، على اعتبار أن القيم الجدولية بالنسبة لاختبار فيليبس بيرون في كل نماذجها أقل من القيم المحسوبة، ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال القيم الاحتمالية التي لم تتجاوز القيمة الحرجة (0.05).

من خلال نتائج استقرارية السلاسل الزمنية التي أظهرت أن متغيرات الدراسة متكاملة من الدرجة الأولى (I1) و (I0)الأمر الذي يتيح حسب (Pessiran and shin) إمكانية وجود علاقة توازنية في الاجل الطويلبين ربحية البنوك الإسلامية من جهة وصيغ التمويل الإسلامية من جهة ثانيه، وذلك لتكامل السلاسل الزمنية عند المستوى والفرق الأول، وهو مؤشر على إمكانية تطبيق نماذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية المبطئة في النموذجين الأول والثاني من هذه الدراسة، حيث أن أهم فرضياته هي أن تكون السلاسل الزمنية لمتغيرات أي نموذج مستقرة عند المستوى والفرق الأول أو مزيج بينهما.

4.1 اختبار التكامل المشترك وفق منهجية الحدود

من خلال هذا الجزء سيتم اختبار توازنية العلاقة في الاجل الطويل بين ربحية البنوك الإسلاميةوكل من صيغ التمويل بالمشاركات وصيغ التمويل بالمداينات بشكل مفردفي الأجل الطويل، بالاعتماد على اختبار الحدود وتطابق الشروط المطلوبة في معامل تصحيح الخطأ، وقبل المرور إلى اختبارات التكامل المشترك وجب أولاتحديد درجة التأخير المثلى في كل متغير من متغيرات نموذجي الدراسة. أين يتم تحديد درجة تأخير كل متغير من متغيرات النموذجين محل البحث بطريقة أوتوماتيكية والتي توفرها الإصدارات الحديثة من البرامج القياسية بالاعتماد على تصغير قيم معايير المفاضلة (معيار AIC) ونتائج اختبارات المفاضلة موضحة في الشكلين المواليين:

الشكل 1: نتائج اختبار درجة التأخير المثلى

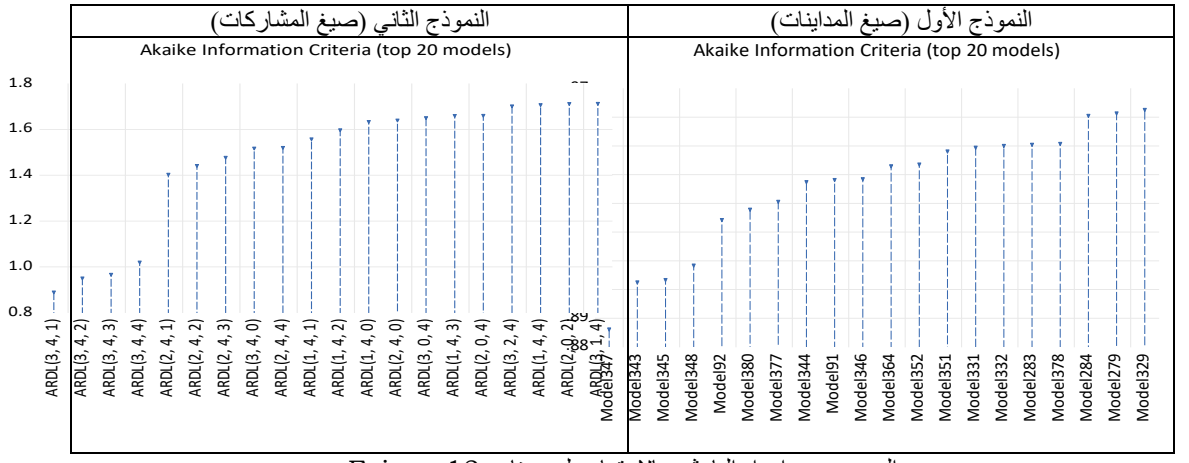

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على برنامج Eviews 12

بالنسبة للنموذج الأولفقد تم تأخير المتغير التابع بفترة زمنية واحدة في حين المتغيرات المفسرة الخاصة بصيغ المداينات فقد أخرتكما يلي(1, 2, 2, 1)،في النموذج الثاني تم تأخير المتغير التابع بثلاث فترات زمنية والمتغيرات المفسرة في هذا النموذج أخرت كما يلي (4، 1) وقد تم اختيار هذه التأخيرات بناء على أقل قيمة لمعيارAIC.

والجدول الموالي يوضح القيم الخاصة بمعاملات تصحيح الخطأ خلي نموذج الدراسة بالإضافة إلى مخرجات اختبار الحدود للنموذجين.

الجدول 2: معاملات تصحيح الخطأ واختبارات الحدود للتكامل المشترك

النموذج الأول (صيغ المداينات)					النموذج الثاني (صيغ المشاركات)				
Dependent Variable: D(LNROA)					Dependent Variable: D(LNROA)				
Selected Model: ARDL(1, 2, 2, 1, 1)					Selected Model: ARDL(3, 4, 1)				
Ec	Coef	Std. Er	t-Sta	Prob.	Ec	Coef	Std. Er	t-Sta	Prob.
LNROA(-1)*	-1.57145	0.35531	-6.82358	0	LNROA(-1)*	-2.72838	0.353083	-7.72731	0
F-Bounds Test					F-Bounds Test				
Null Hypothesis: No levels relationship					Null Hypothesis: No levels relationship				
Test Stat	Value	Signif.	I(0)	I(1)	Test Stat	Value	Signif.	I(0)	I(1)
F-statistic	9.930427		Finite Sample: n=35		F-statistic	21.24316		Finite Sample: n=30	
k	4	10%	2.696	3.898	K	2	10%	3.437	4.47
Actual Sample Size	31	5%	3.276	4.63	Actual Sample Size	27	5%	4.267	5.473
		1%	4.59	6.368			1%	6.183	7.873

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات EVIEWS 12

- **معامل تصحيح الخطأ:**بلغت قيمة معامل تصحيح الخطأ للنموذجين الأول والثاني على التوالي بلغت (1.57-؛ 2.72-) أي أنهما يحققان الشرط الكافي (سالبية معامل تصحيح الخطأ) والتي تمثل قوة الجذب نحو التوازن من الأجل القصير نحو الأجل الطويل من صيغ المشاركات والمدينةباتجاه مؤشر الربحية بالبنوك الإسلامية، كما أنهما يحققان الشرط الكافي باعتبارهما دالين من الناحية الإحصائية لأن القيمة الاحتمالية لاختبار ستودنت الخاصة بمعلمتي تصحيح الخطأ لنموذجي الدراسة $\text{Prop} - T_{Stat}$ = 0.00 ؛ 0.00أقل من القيمة الحرجة (0.05)، وواحدة الزمن التي يحتاجها معامل تصحيح الخطأ لتصحيح انحرافات الأجل القصير وبالتالي بلوغ التوازن في الأجل الطويل بالنسبة للنموذج الأول الخاص والمدينةتهي 0.67=$\frac{1}{1.57}$وبالتقريب شهرين. اما في النموذج الثاني فواحدة الزمن التي يحتاجهامعامل تصحيح لتصحيح اختلالات الأجل القصير فهي: 0.36=$\frac{1}{2.72}$بالتقريب شهر وثلاثة ايام.
- **اختبار الحدود (Bond Test):**بلغت قيمة إحصائية (9.93 ؛ 21.24 =F_{stat})للنموذجين الأول والثاني على الترتيب وهي أكبر من القيمتين الجدوليتين الدنيا والعليا للجدول المعدل من طرف (Pessiran And Shin) على التوالي (3.276، 4.63) للنموذج الأول و(4.26؛ 5.47) للنموذج الثاني عند مستوى الدلالة 5%، وبالتالي يمكن جزم وجود علاقة توازنية في الأجل الطويل من صيغ المشاركات والمدينات باتجاه مؤشر الربحية بالبنوك الاسلامية خلال فترة الدراسة وهذا بناءً على نتائج اختبار الحدود (Bond test).

5.1.اختبارات مشاكل القياس: قبل البدء في عملية التحليل الاقتصادي لنماذج الدراسة وجب أولا التأكد من خلوها من مختلف، والتي قد تتسبب في الحصول على مقدرات زائفة ومتحيزة وبالتالي الوصول إلى نتائج مضللة، بالإضافة إلى التحقق من الاستقرار الهيكلي لنموذجي(ARDL) المقدرين باستخدام اختبار (CUSUM of Squar)، ونتائج هذه الاختبارات ملخصة في الجداول والأشكال التالية:

الجدول 3: ملخص لاختبارات مشاكل القياس الكلاسيكية

النموذج		النموذج الثاني		النموذج الأول	
نوع الاختبار	**الاختبار**	**القيمة الإحصائية**	**القيمة الاحتمالية**	**القيمة الإحصائية**	**القيمة الاحتمالية**
الارتباط الذاتي بين الأخطاء	Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:	0.15	0.92	4.676006	0.0965
عدم ثبات التباين	Heteroskedasticity Test: Glejser	4.58	0.80	4.569411	0.9502
التوزيع الطبيعي للبواقي	jarque-berra	0.69	0.70	1.3339	0.5132

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات EVIEWS 12

ترتكز الاختبارات أعلاه على نفس الفرضيات تقريبا ففرضية العدم تنص على عدم وجود المشكلة (مشكلة الارتباط الذاتي بين الأخطاء؛ عدم ثبات تباينات الأخطاء؛ بواقي تقدير تتبع التوزيع الطبيعي)، وبناء على النتائج الموضحة في الجدول السابق فإن القيم الاحتمالية لاختبارات عدم ثبات التباين (Heteroskedasticity Test: Glejser) واختبار الارتباط الذاتي بين الأخطاء (Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test) واختبار التوزيع الطبيعي jarque-berra أكبر من القيمة الحرجة (0.05) في النموذجين، وبالتالي قبول فرضية العدم بالنسبة لكل الاختبارات أي يمكن القول بأن النموذجين المقدرين محل الدراسة لا يعانيان من مشاكل القياس الكلاسيكية الثلاث.

وفيما يلي اختبار الثبات الهيكلي لنموذج الدراسة:

الشكل 2: نتائج اختبار مربع المجموع التراكمي

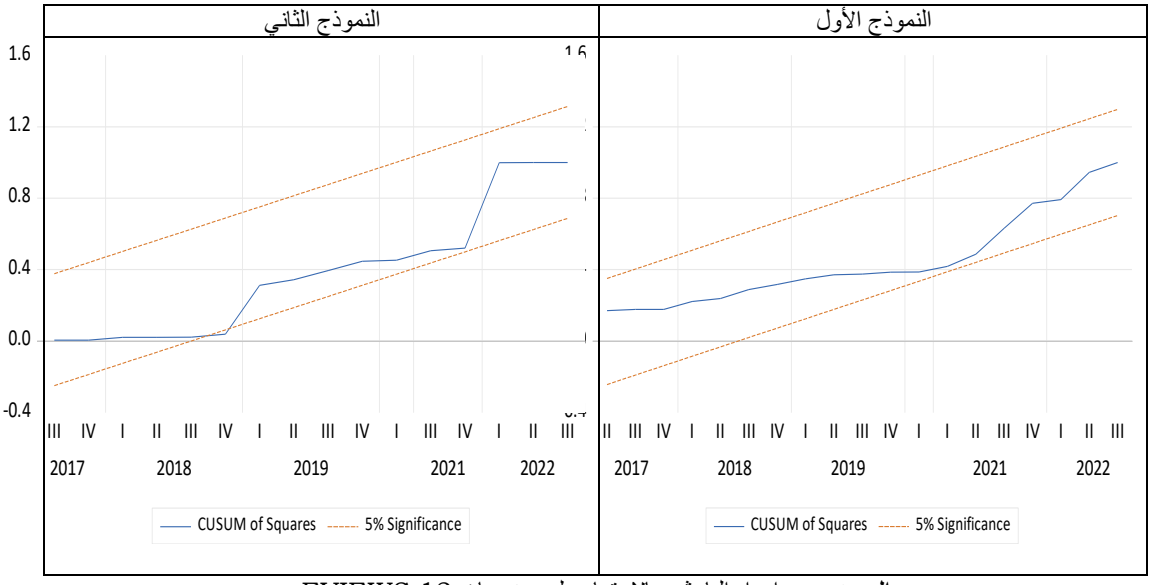

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات EVIEWS 12

من خلال الشكل أعلاه يظهر أن القيم التجميعية (بالخط الأزرق) تقع داخل مجالات الثقة (الخط الأحمر) وبالتالي فمقدرات نموذجي الدراسة تمتاز بالاستقرار خلال فترة الدراسة، وبعبارة أخرى توجد معادلة واحدة لكلنموذج خلال فترة الدراسة.

2. التحليل الاقتصادي للنموذج الأول:

بعد التحقق من النتائج المتوصل اليها من الناحيتين الإحصائية والقياسية وكذا توفر فرضيات منهج الحدود في نموذج الدراسة سيتم في هذه المرحلة محاولة تحليل النتائج المتوصل اليها من زاوية اقتصادية وذلك في الاجلين الطويل والقصير؛ مع الإشارة الى انه سيتم التركيز فقط على المعلمات الدالة من الناحية الإحصائية في عملية التحليل الاقتصادي للنموذجين.

أولا: في الأجل القصير:

الجدول رقم 4: مقدرات الاجل القصير للنموذج الأول

Dependent Variable: D(LNROA)				
Conditional Error Correction Regression				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	0.821507	1.515639	0.54202	0.5941
LNROA(-1)*	-1.57145	0.230296	-6.82358	0
LNSALAM(-1)	0.451061	0.344734	1.30843	0.2063
LNMURAB(-1)	-0.16988	0.593888	-0.28605	0.7779
LNIJARAH(-1)	-0.52023	0.321381	-1.61873	0.122
LNISTISNA(-1)	0.208632	0.254337	0.8203	0.4222
D(LNSALAM)	0.824978	0.226155	3.647845	0.0017
D(LNSALAM(-1))	0.422866	0.199406	2.120631	0.0473
D(LNMURAB)	1.964661	0.699813	2.807408	0.0112
D(LNMURAB(-1))	1.368232	1.089387	1.255966	0.2244
D(LNIJARAH)	-0.26994	0.266487	-1.01294	0.3238
D(LNISTISNA)	0.049451	0.221073	0.223684	0.8254

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات EVIEWS 12

بناء على النتائج الموضحة في الجدول السابق يمكن تسجيل النتائج التالية:

تشير الاشارات الموجبة للمعلمات المرتبطة بمتغير التمويل بصيغة السلم دون تأخير وبتأخير فترة زمنية واحدة الى الاثر الإيجابي لهذه الاخيرة على مؤشر الربحية بالمؤسسات البنكية في السودان بالأجل القصير، وهذا الأثر ذو دلالة إحصائية على اعتبار ان قيمة إحصائية ستودنت للمعلمتين سالفتي الذكر بلغت على الترتيب ($t_{stat} = 3.64; 2.12$) وهي اكبر من القيمة الجدولية المقابلة لها عند مستوى معنوية أقل من 5% حيث ان القيمة الاحتمالية المرتبطة بهذه المتغيرات أقل تمام من القيمة (0.05)، وبالتالي فان الزيادة في التمويل بصيغة السلم بنسبة 1% تؤدي الى زيادة مؤشر الربحية بمرونة محصورة بين (0.82-0.42%) وهي مرونة تعتبر مرتفعة الى حد ما حيث تقترب من 1 ويمكن تفسير هذه النتيجة بناء على المميزات التي تتمتع بها صيغة التمويل بالسلم والتي يمكن تلخيصها في التالي:

- تخفيض تكاليف التسويق والدعاية والتخزين الخاصة بمنتوج السلم وهذا يزيد من هامش ربح البنك.

مناسبة العبء التمويلي بصيغة السلم أفضل من القروض البنكية التي تلزم دفع فوائد محددة مسبقا، أما السلم فالعبء يقتصر على التزام المؤسسة بتسليم السلعة في آجالها فقط، أي أن المؤسسة التي تحصل على تمويل السلم تكون في غنا عن التمويل بالقروض الربوية ولا يترتب عليها دفع فوائد وهذا يسمح بتخفيض تكلفة الإنتاج(فلوق، 2011، صفحة 183).

من جهة أخرى فقد أظهرت نتائج التقدير في الأجل القصير أن المعلمة المرتبطة بمتغير التمويل بصيغة المرابحة أيضا دالة من الناحية الإحصائية، حيث أن القيمة الاحتمالية لإحصائية بالنسبة لهذه المعلمة اقل من القيمة (0.05)، وتشير إشارة هذه الأخيرة الموجبة الى الدور الإيجابي الذي يلعبه التمويل بصيغة المرابحة على مؤشر الربحية بالبنوك الإسلامية السودانية خلال فترة الدراسة، حيث ان الزيادة في التمويل بصيغة المرابحة بنسبة 1% تؤدي الى زيادة مؤشر الربحية بمرونة تقدر بـــ:(1.94%) وهي مرونة جد مرتفعة تعكس ، وهي نفس النتائج التي توصلت اليها كل من دراسة (Abdirizak Moalim Ahmed,2015) ودراسة (Hilary Kinyanjui Muirui,2017)، (هناء محمد الحنيطي، ساري سليمان ملاحيم،2016)، وايضا دراسة(صالح عبد الجليل أغنية، فيصل عبد السلام الحداد،2015) ويمكن تفسير هذه النتيجة بالمميزات التي تتمتع بها صيغ التمويل بالمرابحة والتي من أهمها ضمان رأس المال والربح، وسهولة تطبيق هذه الصيغة من طرف البنوك الإسلامية.

في المقابل فان بقية صيغ التمويل بالمداينات لا تؤثر على مؤشرات الربحية بالبنوك الإسلامية بالبنوك الإسلامية في السودان في الأجل القصير، ويمكن تفسير هذه النتائج بعدم مردودية كل من صيغتي الاستصناع والإيجار على الأقل في الفترة محل الدراسة.

ثانيا: في الأجل الطويل

الجدول رقم 5: مقدرات الأجل الطويل للنموذج الأول

Dependent Variable: D(LNROA)				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LNSALAM	0.287036	0.211883	1.354686	0.1914
LNMURAB	-0.10811	0.377561	-0.28633	0.7777
LNIJARAH	-0.33105	0.196783	-1.68231	0.1089
LNISTISNA	0.132765	0.16253	0.81686	0.4241
معادلة الأجل الطويل				
EC = LNROA - (0.2870*LNSALAM -0.1081*LNMURAB -0.3311*LNIJARAH + 0.1328*LNISTISNA)				

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات EVIEWS 12

بالنسبة لمعاملات الاجل الطويل فيظهر من نتائج التقدير أن كل المعلمات المرتبطة بصيغ التمويل بالمدينات غير دالة من الناحية الاحصائية حيث أن القيم الاحتمالية لإحصائية ستودنت بالنسبة لكل معلمات الاجل الطويل اقل من القيمة (0.05)، ويمكن تفسير ذلك بعدم وجود اثر للتمويل بصيغ المداينات على ربحية البنوك العاملة في السودان في الفترة محل الدراسة.

3.التحليل الاقتصادي للنموذج الثاني:

أولا: في الأجل القصير:

الجدول رقم 6: مقدرات الأجل القصير للنموذج الثاني

Dependent Variable: D(LNROA)				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	7.32168	1.52103	4.813635	0.0002
LNROA(-1)*	-2.72838	0.353083	-7.72731	0
LNMUSHARAKAH(-1)	0.670314	0.252205	2.657808	0.0172
LNMU_ARABAH(-1)	-1.32736	0.384839	-3.44913	0.0033
D(LNROA(-1))	1.111838	0.24788	4.485394	0.0004
D(LNROA(-2))	0.543412	0.151861	3.57835	0.0025
D(LNMUSHARAKAH)	1.600433	0.55529	2.882158	0.0108
D(LNMUSHARAKAH(-1))	1.399969	0.491813	2.846545	0.0117
D(LNMUSHARAKAH(-2))	1.487642	0.55174	2.696273	0.0159
D(LNMUSHARAKAH(-3))	2.325041	0.468829	4.959252	0.0001
D(LNMU_ARABAH)	1.321502	0.543018	2.433625	0.027

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات EVIEWS 12

بناء على تنائج تقدير معاملات الاجل الخاصة بنموذج صيغ المشاركات يمكن تسجيل مجموعة من النتائج تشير الاشارات الموجبة للمعلمات المرتبطة بمتغير التمويل بصيغة المشاركة بتأخيراته الأربعة الى الأثر الموجب لهذه الاخيرة على مؤشر الربحية بالأجل القصير، وهو أثر دال من الناحية الإحصائية على اعتبار أن القيم الاحتمالية لإحصائية ستودنت لكل المعلمات السابقة اقل تماما من القيمة (0.05)؛ حيث ان الزيادة في التمويل بصيغة المشاركة بنسبة 1% تؤدي الى زيادة مؤشر الربحية بمرونة محصورة بين 1.60-2.32% وهي مرونة تعتبر مرتفعة الى حد كبير وهي عكس النتيجة التي توصلت اليها دراسة(خليفي، عبد الرحمان،2021)، ويمكن تفسير هذه النتيجة بخبرة البنوك الاسلامية العاملة في السودان بتطبيق هذه الصيغة، ايضا يمكن تفسير هذه النتيجة بقدرة البنوك الاسلامية في السودان على اختيار المشاريع المربحة للتمويلها بصيغة المشاركة، من جهة أخرى فقد أظهرت نتائج التقدير في الاجل القصير ان المعلمة المرتبطة بمتغير المضاربة أيضا دالة من الناحية الإحصائية، حيث أن القيمة الاحتمالية لاحصائية بالنسبة لهذه المعلمة اقل من القيمة (0.05)، وتشير إشارة هذه الأخيرة الموجبة الى الدور الإيجابي الذي يلعبه التمويل بصيغة المضاربة على مؤشر الربحية بالبنوك الإسلامية السودانية خلال فترة الدراسة، حيث ان الزيادة في التمويل بصيغة المضاربة بنسبة 1% تؤدي الى زيادة مؤشر الربحية بمرونة تقدر بـــ:(1.32%) وهي مرونة مرتفعة تعكس قدرة البنوك محل الدراسة في توليد الارباح من صيغة المضاربة، وهي نفس الدراسة التي توصلت اليها دراسة(خليفي، عبد الرحمان،2021)، وتعود ربحية صيغ المشاركات الى المزايا التي تتمتع بها هذه الصيغ في تقليل تكلفة التمويل عبر رفع الفوائد والضمانات عن كاهل المستثمر طالب التمويل، مما يتيح المجال واسعا في اختيار المشروعات، وارتفاع فرص التشغيل وزيادة الدخل (احمد، 2004، صفحة 6).

ثانيا: في الأجل الطويل

الجدول رقم 7: مقدرات الاجل الطويل للنموذج الثاني

Dependent Variable: D(LNROA)				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LNMUSHARAKAH	0.245682	0.082831	2.96605	0.0091
LNMU_ARABAH	-0.4865	0.124607	-3.90429	0.0013
معادلة الاجل الطويل				
EC = LNROA - (0.2457*LNMUSHARAKAH -0.4865*LNMU_ARABAH)				

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات EVIEWS 12

بالنسبة لمعاملات الأجل الطويل للنموذج الثاني والخاص بالمداينات فيظهر أن المعلمات المرتبطة بكل من متغيري صيغة المشاركة والمضاربة دالة من الناحية الإحصائية عند مستو معنوية أقل من 5%وبإشارة موجبة بالنسبة لمتغير صيغة المشاركة وبالتالي فان الزيادة في التمويل بهذه الصيغة له اثر ايجابي على مؤشر الربحية للبنوك الإسلامية السودانية في الأجل الطويل، حيث أن الزيادة في التمويل بصيغة المشاركة بنسبة 1% تؤدي الى زيادة مؤشر الربحية بمرونة تقدر بـــ:(0.24%)ويمكن تفسير ذلك

وهذا يشير إلى نجاح صيغة التمويل بالمشاركة في تحقيق الأرباح بالنسبة للبنوك محل الدراسة أما المتغير الثاني والمتمثل في التمويل بصيغة المضاربة فقد تحول أثره من الإيجاب الى السلب من الأجل القصير الى الطويل،حيث أن الزيادة في التمويل بصيغة المضاربة بنسبة 1% تؤدي الى تراجع مؤشر الربحية بمرونة تقدر بـــ :(-0.48%)ويمكن التفسير بناء على الى ارتفاع تكاليف المضاربات في الاجل الطويل وهي عكس النتائج التي توصل اليها دراسة (خليفي، عبد الرحمان،2021)، ويمكن تفسير ذلك بالمخاطر العالية المصاحبة للتمويل بصيغ المضاربة، خاصة مخاطر عدم الالتزام الاخلاقي من طرف العميل الشريك في المشاركة، خاصة اذا كان يضمر ابتداء عدم رد حصة المصرف في رأس مال المشاركة، أو عدم توريد نصيب المصرف من أرباح الشركة، أو إخفاء جزءا من الأرباح المتحققة و اضهارها على غير حقيقتها، أو أن يماطل في دفع الأقساط في المشاركة المنتهية بالتمليك، وهذا ما يعرف عند المصرفيين "بمخاطر مماطلة الشريك وخيانته"، ان هذا الخطر يرتبط بأهم طرف في المشاركة وهو العميل، فالمشاركة تقتضي نوعا خاصا من العملاء تتوفر فيهم النزاهة، والأخلاق الحسنة، اضافة الى الكفاية الإدارية والاقتصادية، فالملاءة الاقتصادية والمالية للعميل من أهم جوانب المشاركة (احمد مجذوب، 2013، صفحة 204).

- **خاتمة:**

يفرض التمويل الاسلامي كاحد بدائل التمويل ليس فقط على المستوى المحلي بل الاقليمي والدولي، بل وجدت اليوم انظمت مصرفية اسلامية بالكامل من اهمها النظام المصرفي للسودان، حيث تتناول هذه الدراسة اثر صيغ التمويل الاسلامية على ربحية البنوك الاسلامية العاملة في هذا البلد ومن اهم النتائج التي تم التوصل اليها:

- وجود اثر ذو دلالة معنوية لصيغ المرابحة والسلم على ربحية البنوك محل الدراسة، في مقابل عدم وجود اي اثر لصيغ الاستصناع والايجار على ربحية هذه البنوك.

- وجود اثر ايجابي وذو دلالة معنوية للتمويل بصيغة المشاركة على مؤشر الربحية للبنوك العاملة في السودان، في مقابل وجدو اثر سلبي وذو دلالة معنوية لصيغة المضاربة على البنوك محل الدراسة وباثر ضعيف.

- للمرابحة اثر جد معتبر على مؤشر الربحية للبنوك العاملة في السودان، حيث تكاد تقارب مرونة التمويل بهذه الصيغة 2% وهذا يعود لميزات التمويل بهذه الصيغة الربح والامان، وتعبر ايضا على قدرة البنوك محل الدراسة على توليد الارباح من خلال التمويل بهذه الصيغة.

- تقودنا نتائج هذا البحث الى ان صيغ التمويل الاسلامي هي منتجات تمويل تدر ارباح للبنوك الاسلامية.

- **مراجع:**

- حامد نزيه،2008، معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء، دار القلم .
- احمد شهاب الدين بن ادريس القرافي، 1994،الذخيرة.
- محمد ابو المنعم ابوزيد، 2000، نحو تطوير المضاربة في المصارف الاسلامية ، المعهد العالي للفكر الاسلامي ،الاسكندرية.
- صبري مقيمح،2014، محددات الربحية في البنوك التجارية دراسة تطبيقية في بنك الفلاحة والتنمية الريفية الجزائري، مجلة الحقيقة .
- لطفي بن عامر ،2014، النظام المالي الاسلامي المبادئ والاسس، ترجمة سابك لدراسات الاسواق المالية الاسلامية.
- منذر بن قحف، 2011، اساسيات التمويل الاسلامي ، الاكادمية العالمية للبحوث الشرعية، ماليزيا.
- محمود عبد الكريم ارشيد، 2008، الشامل في المعاملات المالية الاسلامية ،درا النفائس، عمان.
- رفيق يونس المصري، 2012- ، التمويل الاسلامي، دار القلم ، دمشق.
- موفق الدين بن قدامة المقدسي، 1994، المغني، عالم الكتاب، الرياض.
- ابي عبد الله محمد الانصاري الرصاع، 1993، حدود بن عرفة ، دار الغرب الاسلامي، بيروت.
- الصادق عبد الرحمان الغرياني، 2002، مدونة الفقه المالكي وادلته، الريان، بيروت.
- الطاهر قانة،2018، المصارف الاسلامية ودورها في رفع الكفائة الانتاجية للملكية الوقفية – البنك الاسلامي الاردني نموذجا -، دار الخليج، عمان.
- الموسوي حيدر يونس،2017، المصارف الاسلامية ادائها واثرها في سوق الاوراق المالية، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان.
- قادر سامر محمد فخري، واسو بهاء الدين، 2016، مؤشر الربحية المصرفية والعوامل المؤثر فيه دراسة قياسية في عينة من المصارف التجارية العراقية، مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية.
- حوحو فطوم، سهام عيساوي، زهواني رضا، 2017،تقييم كفاءة البنوك الاسلامية الجزائرية باستخدام المؤشرات المالية -دراسة مقارنة لبنك البركة الجزائري وبنك الخليج خلال الفترة 2010-2015، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية.
- كرومي، اسية،2017، مشكلة السيولة في البنوك الاسلامية واثرها على ربحيتها دراسة تطبيقية على بنك البركة الجزائري خلال الفترة (2005-2014)، مجلة رؤى اقتصادية.
- حسين عبد المطلب الاسرج، 2010، صيغ تمويل المشروعات الصغير في الاقتصاد الاسلامي، مجلة دراسات اسلامية.
- احمد، احمد محي الدين،2004، تطبيق المضاربة والمشاركة الثابة والمتناقصة في التمويلات الاسلامية، ورقة عمل مقدمة الى المؤتمر الرابع للهيئات الشرعية للمؤسسات المالية الاسلامية، مجموعة البركة ، البحرين.

- احمد مجذوب، احمد علي، 2013، التمويل المصرفي بين صيغ المشاركات والمداينات، بحوث ندوة البركة الرابعة والثلاثين للاقتصاد الاسلامي، البحرين.
- Tulsian, Monica, 2014,Profitablity Analysis(A comparative study of SAIL & TATA Steel, IOSR Journal of Economics and Finance(IOSR-JEF).

- **الملاحق**

الملحق رقم (1): اختبارPp لاستقراريه متغيرات الدراسة عند المستوى والفرق الاول

UNIT ROOT TEST RESULTS TABLE (PP)
Null Hypothesis: the variable has a unit root

		At Level						
		LNIJARAH	LNISTISNA	LNMU_AR	LNMURAB	LNMUSHA	LNROA	LNSALAM
With Constant	t-Statistic	1.6792	-2.2254	1.4673	2.3158	0.8512	-5.7697	1.6718
	Prob.	***0.9994***	***0.2015***	***0.9988***	***0.9999***	***0.9935***	***0.0000***	***0.9994***
		n0	n0	n0	n0	n0	***	n0
With Constant & Trend	t-Statistic	-1.3787	-3.5433	-1.1478	-1.1147	-2.1723	-9.7709	-2.1803
	Prob.	***0.8487***	***0.0510***	***0.9048***	***0.9120***	***0.4886***	***0.0000***	***0.4844***
		n0	*	n0	n0	n0	***	n0
Without Constant & Trend	t-Statistic	2.6591	1.9575	4.1558	5.2022	2.5641	-2.7114	1.8508
	Prob.	***0.9973***	***0.9861***	***1.0000***	***1.0000***	***0.9966***	***0.0082***	***0.9825***
		n0	n0	n0	n0	n0	***	n0
		At First Difference						
		d(LNIJARA	d(LNISTIS	d(LNMU_	d(LNMUR	d(LNMUS	d(LNROA)	d(LNSALA
With Constant	t-Statistic	-8.1922	-18.6914	-6.5587	-3.6854	-5.6575	-19.8293	-7.5507
	Prob.	***0.0000***	***0.0001***	***0.0000***	***0.0089***	***0.0001***	***0.0001***	***0.0000***
		***	***	***	***	***	***	***
With Constant & Trend	t-Statistic	-9.5752	-20.0653	-9.6138	-4.2130	-10.5511	-19.8386	-8.3106
	Prob.	***0.0000***	***0.0000***	***0.0000***	***0.0110***	***0.0000***	***0.0000***	***0.0000***
		***	***	***	**	***	***	***
Without Constant & Trend	t-Statistic	-7.4030	-9.2535	-5.1662	-2.0425	-5.2014	-19.5004	-5.9701
	Prob.	***0.0000***	***0.0000***	***0.0000***	***0.0410***	***0.0000***	***0.0000***	***0.0000***
		***	***	***	**	***	***	***

Notes:
a: (*)Significant at the 10%; (**)Significant at the 5%; (***) Significant at the 1% and (no) Not Significant
b: Lag Length based on SIC
c: Probability based on MacKinnon (1996) one-sided p-values.

This Result is The Out-Put of Program Has Developed By:

Dr. Imadeddin AlMosabbeh

College of Business and Economics

Qassim University-KSA

المصدر:

ملحق (2) مخرجات برنامج Eviews 12
التكامل المشترك واختبار الحدود

النموذج الاول

ARDL Long Run Form and Bounds Test
Dependent Variable: D(LNROA)
Selected Model: ARDL(1, 2, 2, 1, 1)
Case 3: Unrestricted Constant and No Trend
Date: 04/23/23 Time: 12:01
Sample: 2013Q4 2022Q3
Included observations: 31

Conditional Error Correction Regression

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	0.821507	1.515639	0.542020	0.5941
LNROA(-1)*	-1.571446	0.230296	-6.823578	0.0000
LNSALAM(-1)	0.451061	0.344734	1.308430	0.2063
LNMURAB(-1)	-0.169884	0.593888	-0.286054	0.7779
LNIJARAH(-1)	-0.520228	0.321381	-1.618725	0.1220
LNISTISNA(-1)	0.208632	0.254337	0.820300	0.4222
D(LNSALAM)	0.824978	0.226155	3.647845	0.0017
D(LNSALAM(-1))	0.422866	0.199406	2.120631	0.0473
D(LNMURAB)	1.964661	0.699813	2.807408	0.0112
D(LNMURAB(-1))	1.368232	1.089387	1.255966	0.2244
D(LNIJARAH)	-0.269936	0.266487	-1.012942	0.3238
D(LNISTISNA)	0.049451	0.221073	0.223684	0.8254

* p-value incompatible with t-Bounds distribution.

Levels Equation
Case 3: Unrestricted Constant and No Trend

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LNSALAM	0.287036	0.211883	1.354686	0.1914
LNMURAB	-0.108107	0.377561	-0.286330	0.7777
LNIJARAH	-0.331051	0.196783	-1.682312	0.1089
LNISTISNA	0.132765	0.162530	0.816860	0.4241

EC = LNROA - (0.2870*LNSALAM -0.1081*LNMURAB -0.3311*LNIJARAH + 0.1328*LNISTISNA)

F-Bounds Test — Null Hypothesis: No levels relationship

Test Statistic	Value	Signif.	I(0)	I(1)
		Asymptotic: n=1000		
F-statistic	9.930427	10%	2.45	3.52
k	4	5%	2.86	4.01
		2.5%	3.25	4.49
		1%	3.74	5.06
Actual Sample Size	31	Finite Sample: n=35		
		10%	2.696	3.898
		5%	3.276	4.63
		1%	4.59	6.368
		Finite Sample: n=30		
		10%	2.752	3.994
		5%	3.354	4.774
		1%	4.768	6.67

t-Bounds Test — Null Hypothesis: No levels relationship

Test Statistic	Value	Signif.	I(0)	I(1)
t-statistic	-6.823578	10%	-2.57	-3.66
		5%	-2.86	-3.99
		2.5%	-3.13	-4.26
		1%	-3.43	-4.6

النموذج الثاني

ARDL Long Run Form and Bounds Test
Dependent Variable: D(LNROA)
Selected Model: ARDL(3, 4, 1)
Case 3: Unrestricted Constant and No Trend
Date: 04/23/23 Time: 12:01
Sample: 2013Q4 2022Q3
Included observations: 27

Conditional Error Correction Regression

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	7.321680	1.521030	4.813635	0.0002
LNROA(-1)*	-2.728382	0.353083	-7.727308	0.0000
LNMUSHARAKAH(-1)	0.670314	0.252205	2.657808	0.0172
LNMU_ARABAH(-1)	-1.327359	0.384839	-3.449130	0.0033
D(LNROA(-1))	1.111838	0.247880	4.485394	0.0004
D(LNROA(-2))	0.543412	0.151861	3.578350	0.0025
D(LNMUSHARAKAH)	1.600433	0.555290	2.882158	0.0108
D(LNMUSHARAKAH(-1))	1.399969	0.491813	2.846545	0.0117
D(LNMUSHARAKAH(-2))	1.487642	0.551740	2.696273	0.0159
D(LNMUSHARAKAH(-3))	2.325041	0.468829	4.959252	0.0001
D(LNMU_ARABAH)	1.321502	0.543018	2.433625	0.0270

* p-value incompatible with t-Bounds distribution.

Levels Equation
Case 3: Unrestricted Constant and No Trend

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LNMUSHARAKAH	0.245682	0.082831	2.966050	0.0091
LNMU_ARABAH	-0.486501	0.124607	-3.904289	0.0013

EC = LNROA - (0.2457*LNMUSHARAKAH -0.4865*LNMU_ARABAH)

F-Bounds Test — Null Hypothesis: No levels relationship

Test Statistic	Value	Signif.	I(0)	I(1)
		Asymptotic: n=1000		
F-statistic	21.24316	10%	3.17	4.14
k	2	5%	3.79	4.85
		2.5%	4.41	5.52
		1%	5.15	6.36
Actual Sample Size	27	Finite Sample: n=35		
		10%	3.393	4.41
		5%	4.183	5.333
		1%	6.14	7.607
		Finite Sample: n=30		
		10%	3.437	4.47
		5%	4.267	5.473
		1%	6.183	7.873

t-Bounds Test — Null Hypothesis: No levels relationship

Test Statistic	Value	Signif.	I(0)	I(1)
t-statistic	-7.727308	10%	-2.57	-3.21
		5%	-2.86	-3.53
		2.5%	-3.13	-3.8
		1%	-3.43	-4.1